

9) تفسير الآيات 552 آية الكرسي | الشيخ عبدالقادر شيبه

الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم - 00:00:32

ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كوسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان بين الله عز وجل - 00:01:10

ان الناس اختلفوا لما جاءتهم الرسل بالبينات فمنهم من امن ومنهم من كفر وامر المؤمنين بالبذل في مكافحة اعداء الله وان الكافرين الظالمين المكذبين بالله وبرسوله لن يشفع فيهم يوم القيامة شافع - 00:01:48

ذكر هنا جملة من صفاته الكريمة ذكر هنا جملة من صفاته الكريمة واسمائه الحسنى وبين انه لا يجرؤ احد يوم القيامة على الشفاعة لاحد الا باذن الله وقد بين قبل ذلك فيما انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة في سورة طه وفي سورة الانبياء وفي سورة النجم - 00:02:09

انه لا شفاعة الا لمن مات على الايمان. فرضي الله عنه. كما اوضحت ذلك في تفسير الاية السابقة وهذه اية الكرسي هذه اية الكرسي وهي اعظم اية في كتاب الله - 00:02:35

وقد جعل الله تبارك وتعالى فيها وضمنها ما لم تتضمنه اية واحدة اخرى في كتاب الله عز وجل وما تضمنته انما تتضمنه ايات كثيرة وما وما تضمنات انما تتضمنه ايات كثيرة لا اية واحدة - 00:02:50

وقد جعل الله تبارك وتعالى فيها من الخصائص الشيء الكثير. كما صحت بذلك الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال البخاري في صحيحه قال عثمان ابن الهيثم حدثنا عوف - 00:03:09

عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال دعني فاني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة. قال فخليت عنه - 00:03:26

فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة؟ قال قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيلا. قال اما انه قد كذبك وسيعود - 00:03:50

فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود. فرفضت فجاء يحثو من الطعام فاخذته قلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته وخليته - 00:04:10

سبيلا فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة؟ قلت يا رسول الله شكى وعيالا فرحمته فخليت سبيلا. قال اما انه قد كذبك وسيعود. فرصدته الثالثة. فجاء يحثو من الطعام - 00:04:30

كيف اخذته؟ فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه اخر ثلاث مرات. هذه اخر ثلاث مرات تزعم انك لا تعود ثم تعود

وقال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها. دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت وما هي؟ قال اذا اويت الى فراشك - [00:04:50](#)

اذا اويت الى فراشك فاقراً اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم. حتى تختتم الاية فانك لن يزال عليك من الله حافظ فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله - [00:05:13](#)

صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة؟ قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي؟ قال قال لي اذا اويت الى فراشك فاقراً اية الكرسي من اولها حتى تختتم الاية. الله لا اله الا هو الحي - [00:05:35](#)

القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ. ولا يقربك شيطان حتى تصبح. وكانوا احرص شيء على الخير. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب. اما انه صدقك وهو كذوب - [00:05:55](#)

تعلم من تخاطب من ثلاث ليال يا ابا هريرة؟ قلت لا. قال ذاك شيطان فقراءة فقراءة اية الكرسي تطرد الشياطين. وتحفظ المسلم من شرهم وخبثهم. وقد روى مسلم من حديث ابي بن كعب - [00:06:15](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ قال قلت الله ورسوله اعلم. قال يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله - [00:06:33](#)

معك اعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم. قال فضرب في صدري وقال والله ليهنك ابا المنذر والله ليهنك العلم ابا المنذر. وقد اشتملت هذه الاية العظيمة اشتملت هذه الاية العظيمة على عشر - [00:06:53](#)

جمل الجملة الاولى هي قوله عز وجل الله لا اله الا هو اي الله الذي لا يستحق العبادة الا هو ولا تجوز العبادة لسواه وقد اشتملت هذه الجملة على كلمة التوحيد التي هي مفتاح الاسلام ومفتاح الجنة. وقد تقدم مزيد بيان لمعناها في - [00:07:13](#)

تفسير قوله عز وجل والهكم اله واحد. لا اله الا هو الرحمن الرحيم والجملة الثانية من الجمل العشر التي اشتملت عليها هذه الاية العظيمة هي قوله عز وجل الحي القيوم - [00:07:37](#)

والحي خبر لمبتدأ محذوف. تقديره هو الحي القيوم والحي القيوم المذكوران معا في القرآن في ثلاث سور. والحي القيوم المذكوران معا في القرآن في ثلاث سور. اولها في هذا مقام من سورة البقرة والثاني في مطلع سورة ال عمران الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك - [00:07:55](#)

انزل عليك الكتاب بالحق وثالث في سورة طه والثالث في سورة طه وعانت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلمه وهذان الاسمان هذان الاسمان من اعظم اسماء الله الحسنى. هذان الاسمان من اعظم اسماء الله الحسنى. حتى قيل انهم - [00:08:20](#)

الاسم الاعظم فانهما يتضمنان اثبات صفات الكمال لله عز وجل. اكمل تضمن واصدق. فعلى هذين اسمين الكريمين مدار الاسماء الحسنى كلها. واليهما ترجع معانيها. لان الحياة مستلزمة لجميع الكمال والقيوم متضمن كما لغناه وكمال قدرته. والقيوم متضمن كمال غناه - [00:08:42](#)

وكمال قدرته. والله تبارك وتعالى موصوف بالحياة لا يموت ابدا. ولذلك قال عز وجل وتوكل على الحي الذي لا يموت فحياته عز وجل حياة كاملة باقية لازمة لذاته. لا تقبل الفناء ابدا - [00:09:12](#)

بخلاف حياة غيري. فانهما حياة ممكنة قابلة للزوال والفناء. والقيوم هو القائم بنفسه. فلا يحتاج الى غيره بوجه من الوجوه المقيم لغيري فلا قيام لغيره الا باقامته عز وجل له. والجملة الثالثة من جمل هذه الايات العظمى والجملة الثالثة من - [00:09:32](#)

جمل هذه الاية العظمى هي قوله تبارك وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم السنة مقدمة النوم السنة مقدمة النوم وهي حالة فتور وارتقاء تسبق الاستغراق في النوم. وقد يطلق عليها اسم - [00:09:52](#)

ونفي السنة والنوم مستلزم لكمال حياته وقيوميته. نفي السنة والنوم مستلزم لكمال حياته وقيوميته قال ابن جرير رحمه الله الله لا اله الا هو الحي الذي لا يموت. القيوم على كل ما هو دونه بالرزق والكلائة والتدبير - [00:10:09](#)

والتصريف من حال الى حال لا تأخذه سنة ولا نوم. لا يغيره ما يغير غيره. ولا يزيله عما لم يزل عليه تنقله الاحوال وتصريف الليالي والايام بل هو الدائم على حال والقيوم على جميع الانام لو نام كان مغلوبا مقهورا - [00:10:30](#)

لان النوم غالب النائم قاهر. ولوثنا لكائنات السماوات والارض وما فيهما دكا. لان قيام جميع ذلك بتدبيره وقدرته وانه مشاغل مدب والنوم شاغل المدبر عن التدبير. والنعاس مانع المقدر عن التقدير بوثنه. انتهى - [00:10:50](#)

وقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات - [00:11:10](#)

فقال ان الله عز وجل لا ينام. ولا ينبغي له ان ينام. يخفض القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب النور حجاب النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهت - [00:11:26](#)

اليه بصره من خلقه انتهى وسبحات وجهه اي نوره وجلاله وبهاؤه. اما الجملة الرابعة من جمل هذه الاية الكريمة في قوله تبارك

وتعالى لهما في السماوات وما في الارض اي ان جميع الكائنات في السماوات وفي الارض ملك لله وتحت - [00:11:46](#)
وسلطانه فهو خالقها ومدبرها والمهيمن عليها. والانس والجن والملائكة جميعا عبيد الله. وكما قال عز وجل ان كل من في السماوات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا. وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. واذا كان الله عز وجل هو مالك جميع ذلك بغير شريك. ولا - [00:12:06](#)

وهو وحده خالق كل شيء. فلا تنبغي العبادة الا له وحده لا شريك له. والجملة الخامسة من جمل هذه الاية الكريمة هي قوله تبارك وتعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ اي من هذا الذي يجزؤ؟ من هذا الذي يجزؤ على ان يشفع لاحد - [00:12:31](#)
من غير اذن الله له بشفاعة. والمراد بالاستفهام هنا النافي ولا احد يشفع عنده الا باذنه. بسبب عظمة الله وكبريائه وجلاله. فلا يتجاسر احد على ان يشفع لاحد الا ان يأذن الله له في الشفاعة. ولذلك عندما يطلب الناس من الانبياء ليشفعوا لهم عند الله في الموقف العظيم. فيتأخر - [00:12:51](#)

عنها الانبياء ويحيلهم ادم على نوح ثم يحيلهم نوح على ابراهيم. ثم يحيلهم ابراهيم على موسى. ثم يحيلهم موسى على عيسى. ثم يحيلهم عيسى على سيد المرسلين محمد الله وسلم عليهم اجمعين. فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت العرش ليستأذن في الشفاعة ويخر لله - [00:13:16](#)

ساجدا ضارعا اليه في الاذن له بالشفاعة. ويلهم تحميدات وتقديسات لله عز وجل. ما الهمها من قبل فينادى يا محمد ارفع رأسك وقلت اسمع واشفع تشفع يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع. اما الجملة السادسة من جمل هذه الاية العظيمة - [00:13:40](#)
قوله عز وجل يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ان علمه محيط بجميع خلقه وسائر الكائنات ماضيها حاضرها ومستقبلها لا يتحرك متحرك منها. ولا يسكن ساكن الا بعلمه. كما قال عز وجل وعنده مفاتيح الغيب - [00:14:09](#)

لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا مبين والجملة السابعة من جمل هذه الاية العظمى هي قوله عز وجل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - [00:14:29](#)
ايوة لا يطلع احد من خلق الله من ملك مقرب لا يطلع احد من خلق الله من ملك مقرب او نبي مرسل او غيرهما على شيء من علم الله الا بما اراد الله تبارك وتعالى. الا بما اراد الله تبارك وتعالى اطلاعه على ذلك واطلعه عليه. كما انه لا - [00:14:49](#)

احد شيئا عن ذاته المقدسة كما انه لا يعلم احد شيئا عن ذاته المقدسة واسمائه الحسنى وصفاته العلى الا بما يعلمه الله من ذلك.

ولذلك يقول عز وجل ولا يحيطون به علما. وكما قال عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد - [00:15:09](#)

الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن قبله رسدا. ليعلم ان قد ابلفوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم. واحصى كل

شيء عددا. ولذلك اخبر عز وجل عن ملائكته قولهم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:15:29](#)

واذا كان العلم لله وحده وغيره لا يعلم شيئا من العلم الا ما يعلمه الله. فكيف يعبد غير الله؟ والجملة الثامنة من جمل هذه الاية

العظمى هي قوله تبارك وتعالى وسع كرسيه السماوات والارض - [00:15:49](#)

هذه الجملة هي التي سميت الاية كلها باسم كلمة منها ف قيل لها اية الكرسي. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقد سئل هل

العرش والكرسي موجودان؟ او ان ذلك مجاز. فاجاب الحمد لله. بل العرش موجود بالكتاب والسنة - [00:16:07](#)

واجماع سلف الامة وانمتها وكذلك الكرسي ثابت بالكتاب والسنة واجماع جمهور السلف. وقد نقل عن بعضهم وقد نقل وقد نقل عن بعضهم ان كرسيه علمه وهو قول ضعيف. فان علم الله وسع كل شيء كما قال - [00:16:27](#)

ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. والله يعلم نفسه ويعلم ما كان وما لم يكن. فلو قيل وسع علمه السماوات والارض لم يكن المعنى مناسبا ولا سيما وقد قال تعالى ولا يؤوده حفظهما اي لا يثقله ولا ولا يكرهه اي لا يثقله ولا يكرهه وهذا يناسب - [00:16:47](#)

القدرة على العلم والاثار الماثورة تقتضي ذلك. انتهى. اما الجملة التاسعة فهي قوله عز وجل ولا يؤده حفظه اي لا يتعبه حفظ السماوات والارض. وهذا النفي مستلزم لكمال قدرته. يقال اده الامر اذا بلغ منه المجهود واتعبه. وقد - [00:17:07](#)

نفى الله عز وجل عن نفسه المقدسة ان يصيبه تعب من حفظ السماوات والارض. كما انه لم يصبه تعب في خلق السماوات والارض كما قال عز وجل ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام. وما مسنا من لغوب وفيها رد على اليهود قبحهم - [00:17:27](#)

الله الذين يزعمون في اول صحيفة او الذين يزعمون في اول صفحة من التوراة وفيها رد على اليهود قبحهم الله الذين يزعمون في اول صفحة من التوراة التي حرفوها بايديهم ان الله تعب لما خلق السماوات والارض واستراح يوم السبت تعالى الله عما - [00:17:47](#)

يقولون علوا كبيرا. اما الجملة العاشرة من هذه الايات العظمى فهي قوله عز وجل وهو العلي العظيم. اي وهو عز وجل الكبير المتعال القاهر فوق عباده. والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:18:07](#)

وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:18:27](#)